روضة الطفل

(٣٢)

نخلة حازم



تأليف : أحمد الشيخ

رسوم: منال بدران

الطبعة الثانية

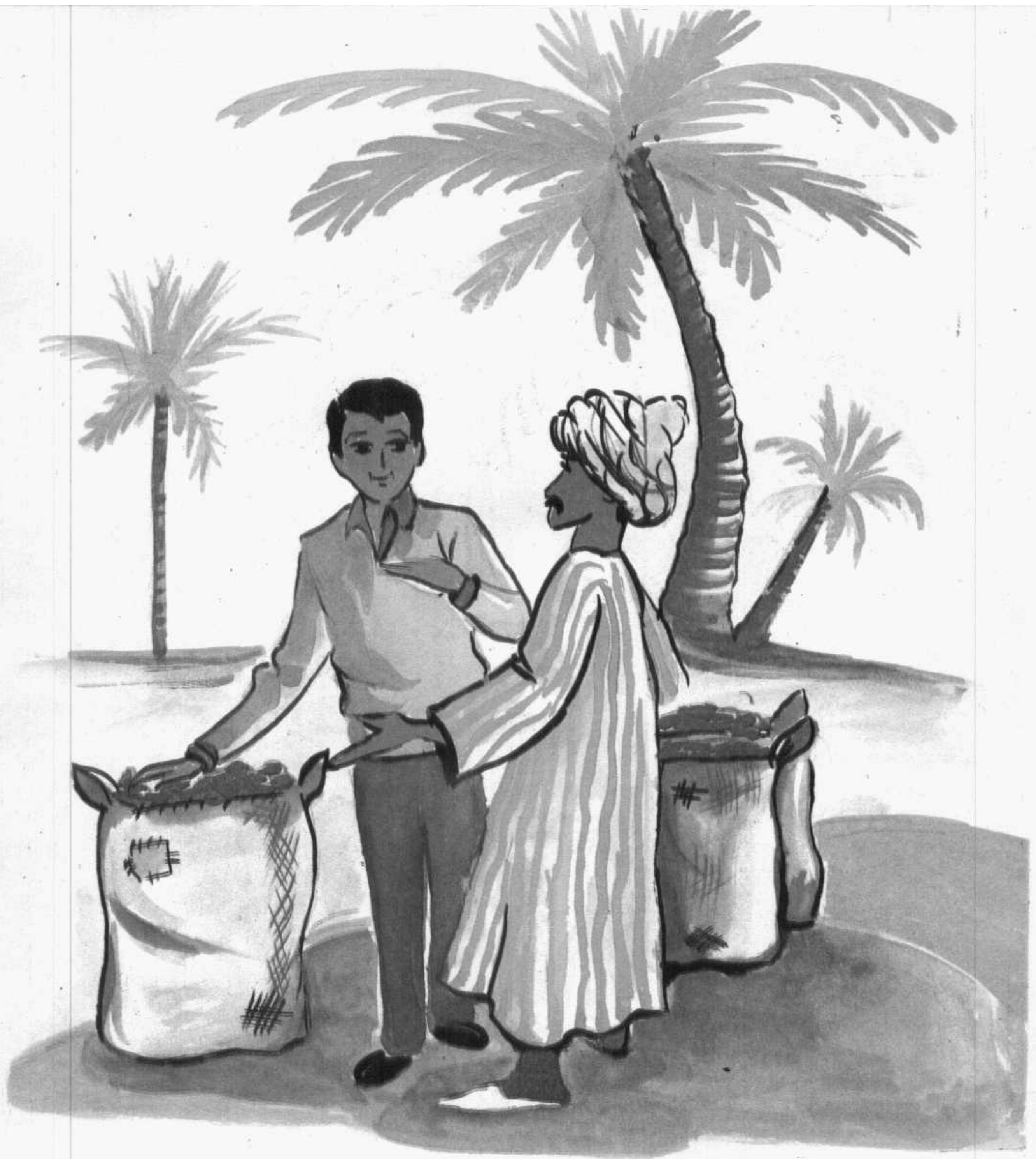


دار المعارف

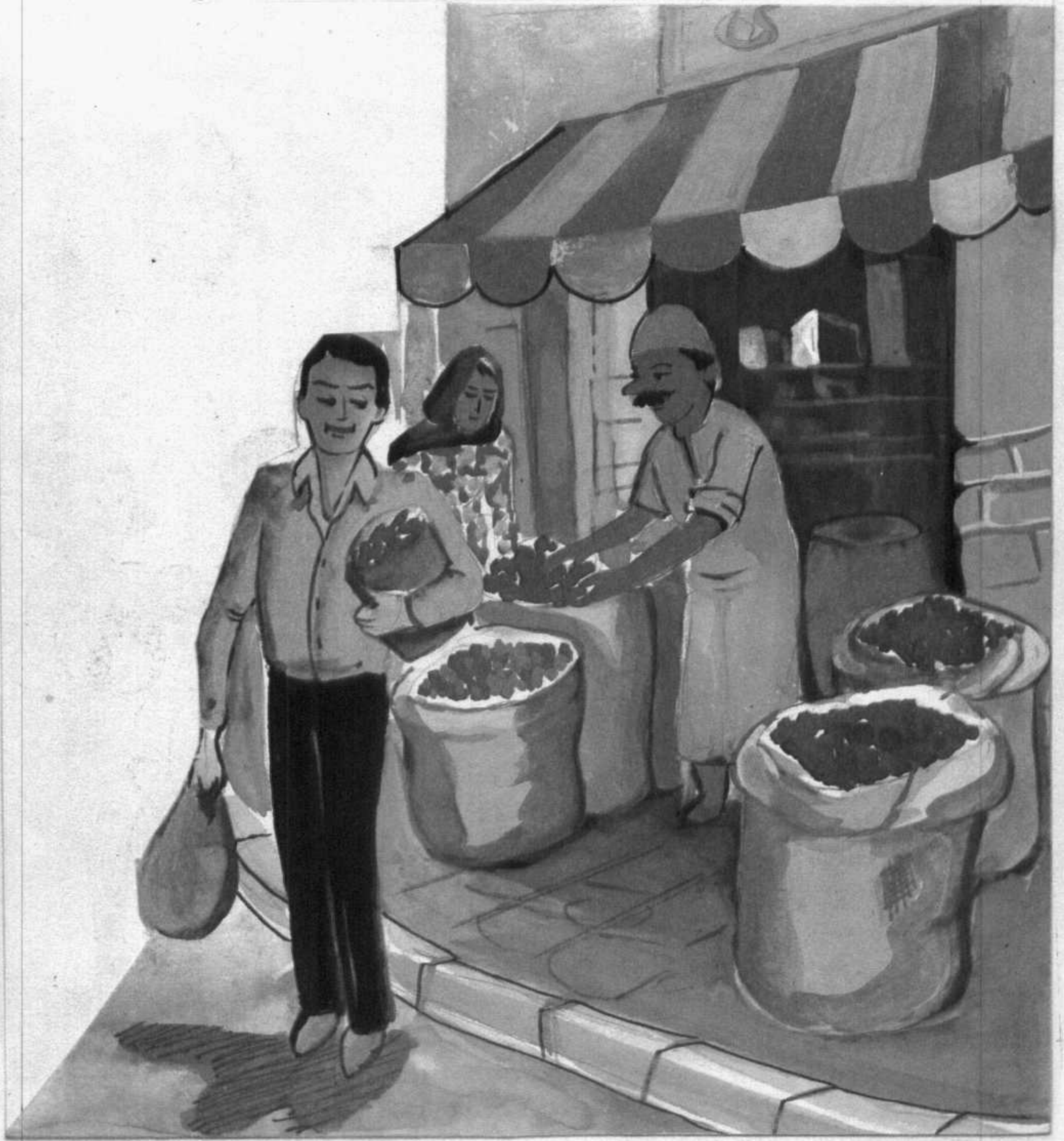
الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.



كانَتْ عِنْد شَاطِئَ النَّهْرِ نَخْلةٌ كَثِيرةُ الظِّلِّ، كَثِيرةُ البَلَحِ ، وكانَ أطْفالُ القَرْيةِ يُحبُّونَها أكْثَر مِنْ كُلِّ النَّخلاتِ، فَقَد كانَتْ تَطْرحُ فى كُلِّ المواسِمِ بَلَحًا حُلْوَ المَذاقِ.



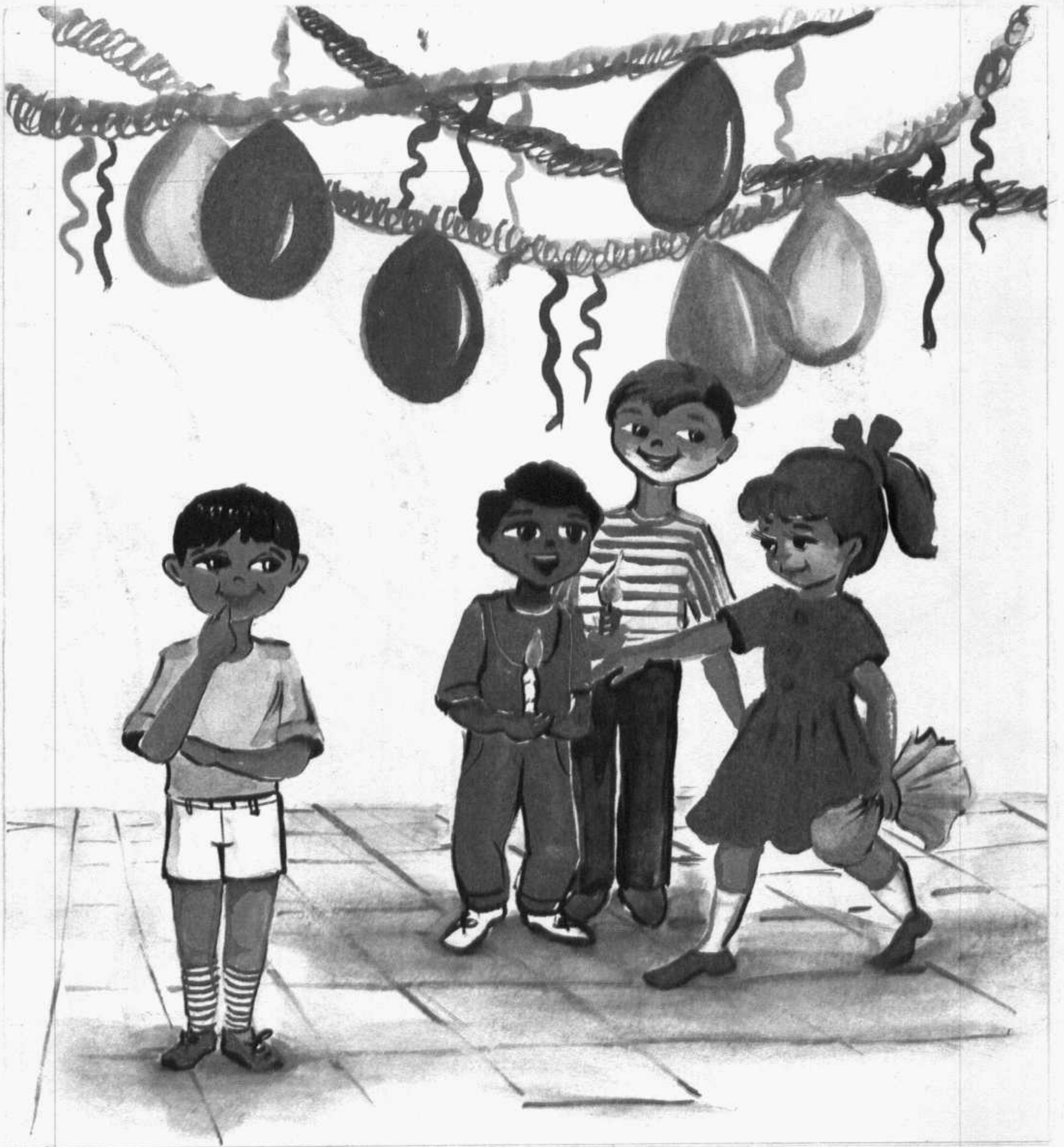
وكانَ صَاحِبُ النَّخْلةِ يَجْمعُ ما تَبقَّى مِنْ تَمْرهَا، ويَعْرفُ أفْضَلَ الطُّرقِ للاحْتِفاظِ بهِ، كانَ تَاجِرُ التَّمْرِ يَأْتِى ويَشْترى كُلَّ التمرِ الَّذى طَرَحتْهُ جَمِيعُ النَّخلاَتِ، يَضعُهُ فى أكْياسٍ كَبِيرَةٍ، ويَضَعُ الأكْياسَ فَوقَ سَيَّارةِ نَقْلٍ تَذْهبُ إلَى سُوقِ التَّمْرِ فى المَدِينَةِ.



كانَتْ هُناكَ تَمْرةٌ مِنْ تَمْراتِ تِلْكَ النَّخْلةِ الَّتِي يُحبُّها أطفالُ القَرْيةِ، فى كِيس مُتوسِّطِ الحَجْم، اشْتَراهُ رَجلٌ سَعِيدُ الحظِّ مِنْ سُوقِ المَدِينَةِ، وكَانَ الرَّجلُ سَعِيدًا، لأنَّهُ يَسْتعِدُّ للاحْتِفالِ «بسُبوعِ» أوَّلِ مَوْلُودٍ لَهُ.



كانَتْ فى البَيْتِ زِيناتٌ وفَرْحةٌ، وأَصْواتُ أطْفالٍ سُعَداء، يُغَنُّونَ للمَوْلُودِ الَّذِى بَلغَ يَوْمهُ السَّابِعَ، وكانَتْ هُناكَ بالُونات وشُموعٌ مُلوَّنةٌ، وعُلبٌ صَغِيرةٌ مِنَ الزُّجاجِ، فى كُلٍ مِنْهَا قِطْعَتانِ مِنَ الحَلْوَى، وثَلاثُ تَمْراتٍ، وحبَّاتٌ مِنَ الحمَّصِ والفُولِ السُّودانِىِّ، وكانَتْ كلُّ عُلْبةٍ مَلْفُوفةً بِشَريطٍ رَقيقٍ.

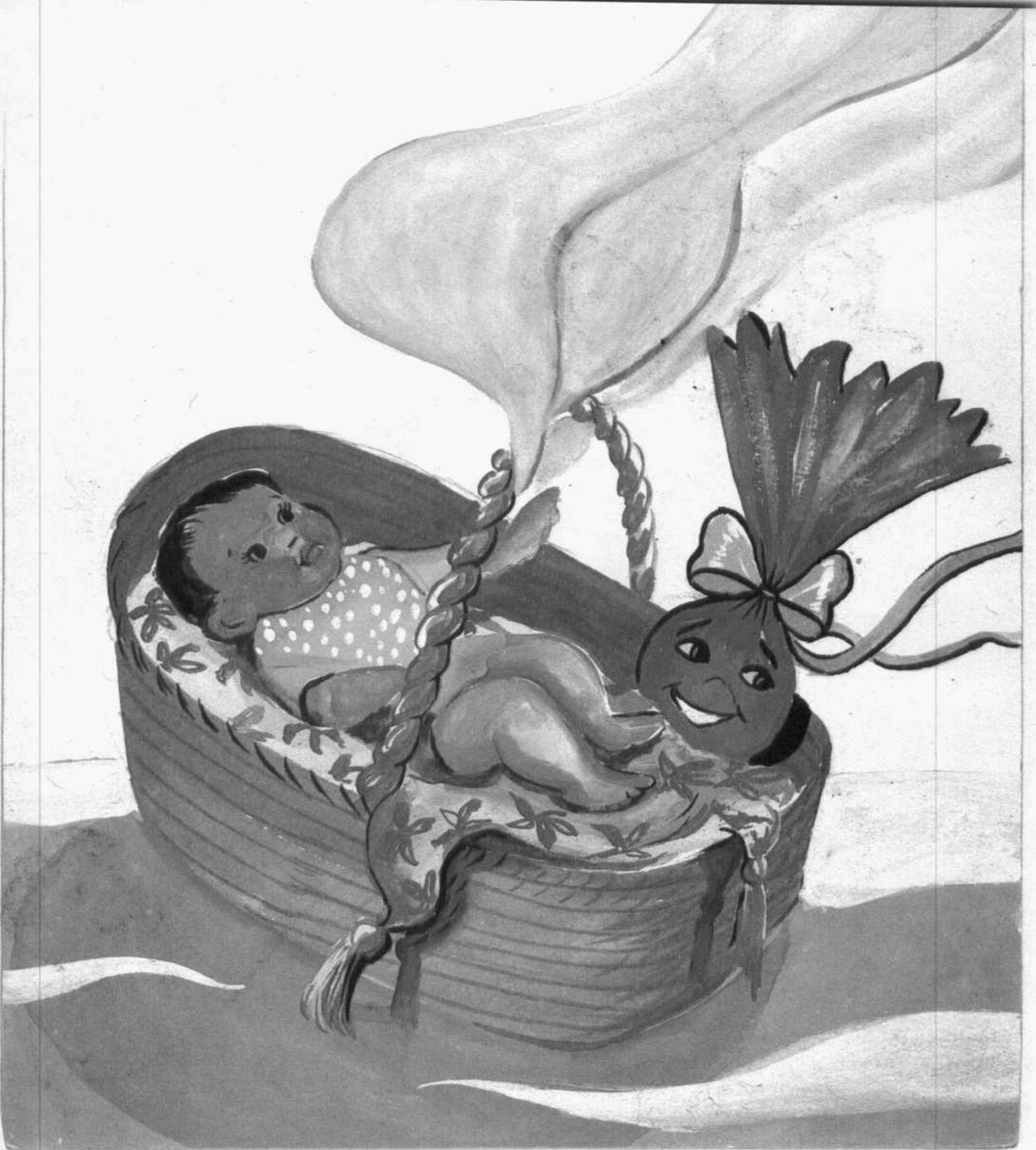


حَصَلَ كلُّ طِفْلٍ عَلى عُلْبةٍ، وشَمْعَةً، وبالُونَةٍ، لَكنَّ طِفْلًا صَغِيرًا كانَ يَقِفُ وَحْدَهُ فى خَجَلٍ ويبْتَسِمُ، إنَّه يتردَّدُ فى طَلَب عُلْبةٍ لِنفْسِهِ، كانَ وَلَدًا مُؤدَّبًا لا يَأْخذُ شَيْئًا دُونَ اسْتِئذَانٍ، لكنَّهُ كانَ يُحبُّ كُلَّ أنْواعِ الحَلْوَى والتَّمْرِ.



رَآهُ الجَدُّ العَجُوزُ، فَذَهبَ إلَيهِ، وتَحدَّثَ مَعهُ، وعرَفَ أنَّهُ يسمَّى «حازمًا»، وعَرفَ أَنَّهُ يسْكُنُ البَيْتَ الجَدِيدَ المُجاوِرَ، وأَنهُ يُحِبُّ الأطْفالَ.

كانَتْ بِجِوارِ الطِّفلِ المَوْلُودِ عُلْبَةٌ جَمِيلةُ الشَّكْلِ، وكانَتِ العُلْبَةُ تَنْظُر نَاحِيَةَ الطِّفْلِ ولا تَتكَلَّمُ.



قالَ الجَدُّ العَجُوزُ للطِّفْلِ المُؤدَّبِ : أهْلاً بِكَ فى شَارِعنَا يَا حَازِمُ، سَوفَ يُحبُّكَ النَّاسُ والأطْفالُ، وسَوفَ يُحبُّكَ الطِّفْلُ المولُودُ أَيْضًا إذَا أَخَذْتَ مِنهُ هٰذِهِ العُلْبَةَ، خُذْهَا ولا تَتردَّد، فَهِىَ مِنْ نصِيبِكَ، وشَارِكْ طِفْلَنا المولودَ الفرْحَةَ.





كانَتْ فى العُلْبَةِ تَمْرةٌ أكْبَرُ مِنْ كُلِّ التَّمراتِ، وكانَتِ التَّمْرةُ تَبْتسِمُ فى حُبٍّ للْولَدِ حَازِم ، لَقَدْ كانَتْ مِنْ تَمْراتِ النَّخْلةِ الَّتِى تُحبُّ الأَطْفالَ، ويُحبُّونَها أكْثر مِنْ كُلِّ النَّخلاتِ، وعْندمَا ذَاقَها حَازِمٌ وَجدَها أَحْلَى مِنْ كُلِّ التَّمَراتِ الَّتِى أكَلَها قَبْل ذَلِكَ.

صَحِيحٌ كانَتْ مُجرَّدَ تَمْرةٍ حُلْوةِ المَذاقِ، وصَحِيحٌ كانَ فى دَاخِلِها نَواةُ بَلَحةٍ تُشْبهُ كُلَّ نَواةِ البَلحِ الَّتى رَماهَا الأَطْفالُ فى صَنادِيقِ القِمَامَةِ، لٰكنَّ حازمًا أَحَبَّهَا وأرادَ أَنْ يَحْتَفظَ بِها، لِيتذَكَّرَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ رَآهُ فى ذٰلِكَ الشَّارِعِ الَّذِى سَكنَهُ، لٰكنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ كَيفَ ولا أيْنَ يَحْتَفِظُ بِنَواةِ البَلَحةِ.



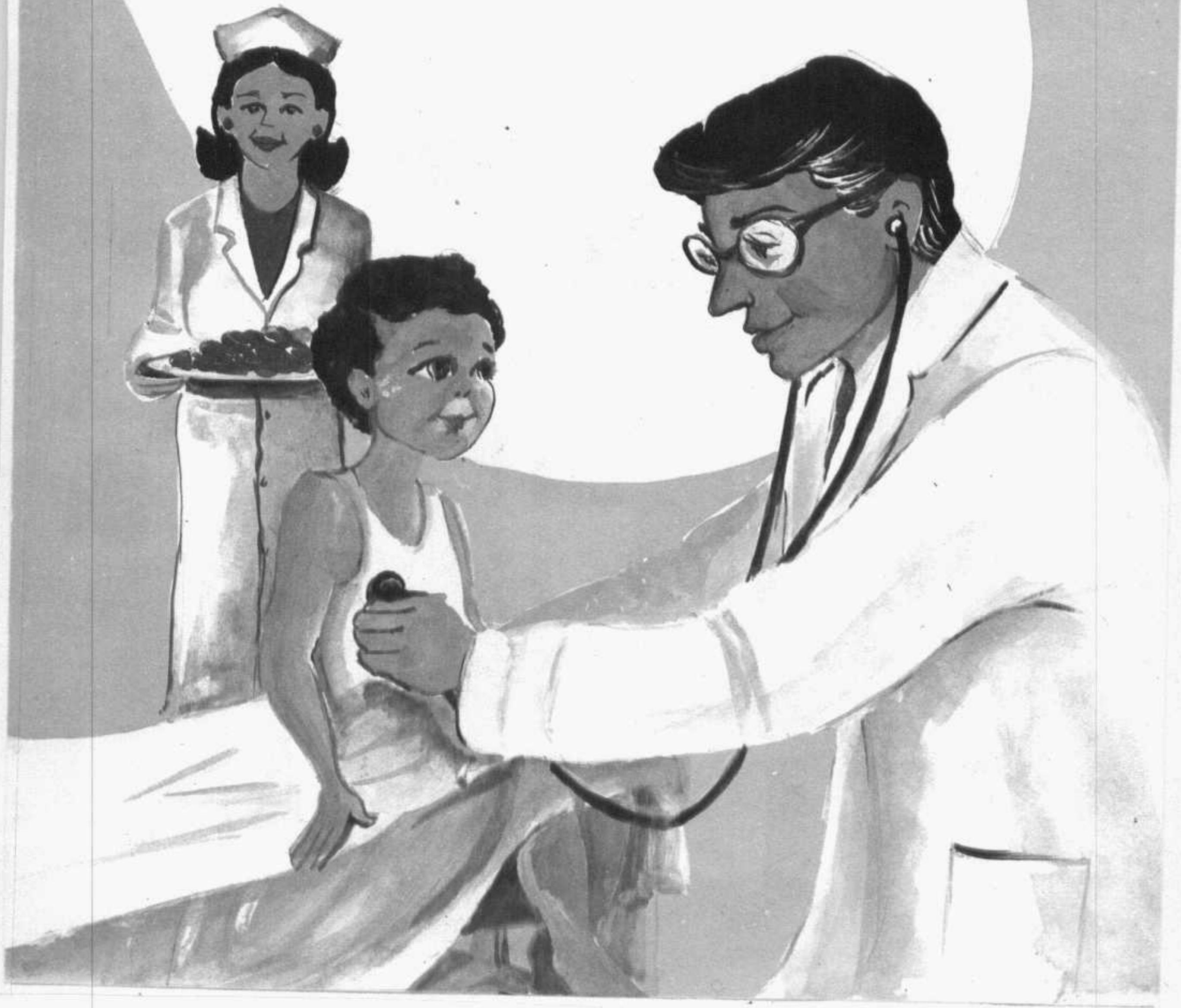




قالَتِ الأُمُّ لِحَازمٍ : أفْضَلُ طَرِيقَةٍ للاحْتِفاظِ بِنواةِ البَلَحَةِ هِىَ زَرْعهَا فِى الحَديقَةِ، إنَّ لِبَيْتِنا الجَدِيدِ حَدِيقَةً، كُلُّ مَا عَلَيْكَ هُوَ أنْ تَرْعاهَا، ولَوْ نَجَحْتَ فى رِعَايَتِهَا وصَارَتْ نَواةُ البَلَحَةِ نَخْلةً، فَسوفَ نُسمِّيها «نَخْلةَ حَازمٍ».



حَفِرَ حَازِمٌ حُفْرةً صَغِيرةً كَما قَالَتْ لَهُ الأُمُّ، وَوَضَعَ النَّواةَ وسَقَاهَا، ظَلَّ يَحْرِصُ عَلَى رِعاتَتِهَا وَرِيِّهَا بالْماءِ حَتَّى طَلَعَتْ، ونَمَتْ وطَالَتْ، وَلَا أَحَدَ يَعْرِفُ كَمْ مِنَ السَّنَواتِ مَرَّتْ، لِيكْبرَ حَازِمٌ وتَكْبرَ مَعهُ النَّخْلةُ، لِتُصبحَ أطْولَ نَخْلةٍ فى الشَّارِعِ، ويُصْبحَ حَازِمٌ أشْهَرَ طَبِيبٍ للأَطْفالِ.



وفى كُلِّ المَواسِمِ كانَتْ نَخْلةُ حَازِم تَطْرحُ الكَثِيرَ مِنَ البَلَحِ حُلْوِ المَذاقِ، ولا تَبْخلُ عَلَى الأَطْفالِ بالتَّمرِ اللَّذِيذِ أَبدًا، وكانَ الأَطْفالُ يُسمُّونَ الشَّارِعَ باسْمِها واسْمِهِ، شَارِعُ نَخْلَةِ حَازِمٍ ، وكانَ صَاحِبُها يُهْدِى للأَطْفالِ الَّذِينَ يَنْجحُ فى عِلاجِهِمْ بَلَحًا مِنْهَا ويُوصِيهِمْ بِأَنْ يَزْرعَ كُلٌّ مِنْهُم نَواةَ البلَحةِ فى أىِّ مَكانٍ يَمْلِكهُ لِتَكونَ نَخْلةً مُثْمِرةً تُحِبُّ الحَياةَ والنَّاسَ والأَطْفَالَ.

رقم الإيداع	١٩٩٤ / ٩٢٤٩
الترقيم الدولى	ISBN 977 – 02 – 4740 – 5

٧ / ٩٤ / ٢١٦
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)